حصاد الذرة	آب
حصاد السمسم	أيلول
درس الذرة والسمسم	أيلول ــ تشرين الاول
تذرية وغربلة القمح	تموز حتى تشرين الاول

لا نستطيع تعميم هذا النشاط على جميع المناطق الزراعية ولكن يتضح من هذا الجدول العمل الدائم للفلاح وعائلته المصغرة والذي يشمل ايضا زراعة الخضراوات والاعتناء بالاشجار وقطف ثمارها والاعتناء بالمنزل وتحويل الانتاج الزراعي الى مواد غذائية . لا يستطيع الفلاح تحقيق هذه الاعباء فرديا ، بل تتطلب جهدا جماعيا لسرعة انجازها او انعكاسا لجماعية بعض ادوات الانتاج. وتلعب اليد العاملة النسائية والاولاد دورا رئيسيا في تحمل الاعباء التي لا تتطلب قوة بدنية ، ولكن يتطلب قسم منها خبرة وخصوصا مقدرة على الاحتمال والصبر .

ولان المحراث العربي ــ الفلسطيني لا يحتاج الى قوة ضاغطة قوية ، كانت الحيوانات التقليذية من عجل وثور وحمار وجمل وبغل تقوم بهذه الوظيفة وجميعها قانعة برواسب الحقول واعشاب الطبيعة كغذاء(٢٤)، فلا يحتاج الفلاح الى مخازن للعلف . ومن جهة اخرى تجري عمليات درس القمح وتخزينه في الصيف وفي العراء وفي وسط الحقول او بالقرب منها فلا يحتاج الى بناء مخازن او استعمال ادوات معقدة لاتمام هذه العمليات . كما لا تفسح المسالك الجبلية لسير العربات فتستعمل الدواب والجمال . وهكذا نجد ان تجهيزات الفلاح كما قلنا سابقا محدودة تحد بدورها من دائرة التبادل السلعي .

بالرغم من وطأة الاقطاع التقليدي وارتفاع الاعباء الضريبية احيانا نتيجة طمع الولاة وشيوخ النواحي واحتياجهم الدائم للمال لتمويل حروبهم الخاصة ، لم يشعر الفلاح بالغبن الكبير لكون العشر عينيا ، يقطع من انتاجه . لكن الغبن الاكبر كان يلحقه من الغزوات والسرقات ، التي كانت تسبب له فقدان الانتاج السنوي او فقدان حيواناته ، الركيزة الاساسية لانتاجه الحقلي .

ولا بد من الكلام عن تعلق القرويين بمزارات الانبياء والاولياء . كانت هذه المزارات شائعة بشكل قوي جدا . تكاد لا تخلو أية قرية او ناحية من مزار . اخذت بعض المزارات شكل اشجار سنديان قديمة يفترض جلوس او سكن الولي بقربها(٢٥). كما أخذ قسم آخر من هذه المزارات شكل احجار او ينابيع . ويخص قسم كبير من هذه المزارات الانبياء القدامى . بل كان الاحتفال بهؤلاء الانبياء من أهم الاعياد في المجتمعات الفلاحية الواسعة ومثال ذلك عيد النبي روبين وعيد النبي موسى . كان الفلاح يحتاج الى شفيع يساعده على تحمل مظالم الحياة واضطهاد الحكام وفي نفس الوقت ليساعده على تدارك الكوارث المناخية ونيل محصول وفير ، اذ تخضع الزراعة في المناطق شبه الجافة الى عدة عوامل . فانحسار المطر او قلته او غزارته في غير وقته تهدد جميعها المحصول ، كما تهدد الرياح.الخمسينية بدورها المحصول في حال مجيئها باكرا او في حال اطالة مدة بقائها ، وكذلك تسيء الى النباتات الرياح الشرقية الحارة(٢٦). ويعبر الفلاح عن شكره للموسم الجيد بالاحتفالات الطويلة قرب المزارات المهمة . وتمثل هذه الاحتفالات ترفيها له ومعظمها يأتي بعد حصاد المزروعات الشتوية اي في الصيف . كان تدين الفلاح بدائيا نسبيا ومرتبطا بالقدرية والخرافية .

وقبل الانتهاء من وصف حياة الفلاح قبل التطور الراسمالي يجدر بالذكر هنا الحقيقة التالية : بالرغم من تمسك الفلاح بتقاليد انتاجية يرجع تاريخها الى العهود القديمة الا ان زراعته تطورت في كثير من الجوانب عن المستوى الزراعي الموجود في التوراة . واكبر